هيوا ك:
هل تتذكرون ما تحرقون؟

دليـل المعـرض

16 ديسمبر، 2020

24 يوليو، 2021

ART JAMEEL جميل

www.jameelartscenter.org

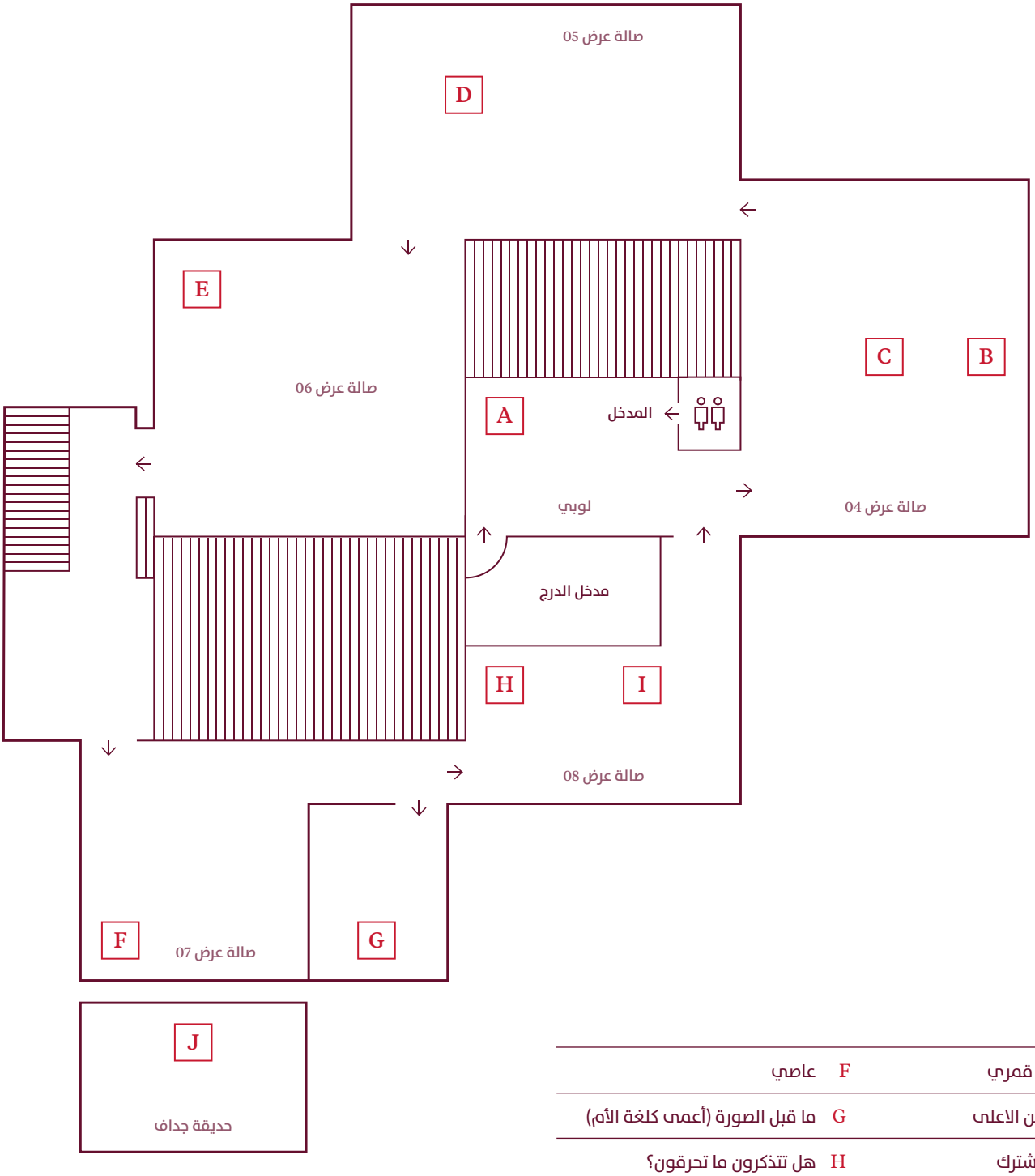

A	تقويم قمري	F	عاصي
B	نظرة من الاعلى	G	ما قبل الصورة (أعمى كلغة الأم)
C	دمار مشترك	H	هل تتذكرون ما تحرقون؟
D	مشروع الناقوس	I	هذه الليمونة لها طعم التفّاح
E	مراحل ابي الملونة	J	شقة ذو غرفة واحدة

تسألني الناس
«أين محلك؟»
«على قدميّ.»
«وأين محل قدميك؟»
«قدميّ لا محل لهما.»

يمزج هيوا ك بين خفة الروح وعمق التجربة الشخصية والنوادر العائلية، في استقرائه لقضايا الاغتراب والوعي الجمعي وتواريخ النيوليبرالية في منطقتنا، والظل الطويل الذي تلقيه الصراعات المتعاقبة على العراق وفيه، ولا سيما في السليمانية بكردستان العراق، مسقط رأس الفنان.

يأتي المعرض الفردي الأول للفنان هيوا ك. في آسيا والشرق الأوسط ليلقي الضوء على أكثر من عشر سنوات من أعمال الفنان تحت عنوان «هل تتذكرون ما تحرقون؟». يستهل المعرض بالعمل «تقويم قمري»، وهو أحد أول الأعمال التي أنجزها الفنان لدى عودته إلى السليمانية، بعد فراره من العراق سيراً على الأقدام في عقد التسعينيات. يصل المعرض بعد ذلك إلى حديقة جداف ووترفرونت للفنون حيث يعرض عمل تركيبي كبير الحجم بعنوان «شقة ذو غرفة واحدة» أقيم في الأصل بتكليف من دوكومنتا 14.

يعتبر هيوا ك نفسه فناناً عصامياً، أو «مستثقفاً» على حد تعبيره، ومن ثم فهو يتناول في مجمل ممارسته الفنية أنماط التعلم والإنتاج الجمعي، والإصرار على إعلاء قدر المعرفة التي تنهل من التجارب المعيشية واللقاءات الشخصية، بدلاً من المعارف المستقاة من الروافد الأكاديمية الرسمية. نلمس في موضع الصدارة من هذا كله استنطاقاً لتفرد الفنان الإبداعي المزعوم، ولامتهان الفن وتعليمه.

إن الشأن المحوري في أعمال هيوا ك. هو استخدامه لمفهومي الاستواء الأفقي والاستواء العمودي، ولا سيما لدى تطبيقهما على المنظومات المعرفية وبُنى السلطة والتجارب المُعاشة. إن للاستواء الأفقي مدلولاته على أنماط الرعاية الجمعية، وعلى التلاقح وعلى اكتشاف العالم سوية. يشير هذا المفهوم أيضاً إلى مجال رؤية نابع من الأرض، يضرب بجذوره في التعلم وفي عيش اللحظة، وهو منظور يعرفه الكثير ممن يجدون أنفسهم في مهب الريح في سياق غريب عليهم، شأن طالبي النزوح. أما الاستواء العمودي، فيشير إلى أنماط معرفة وكينونة هرمية رسمية فردية، وهو عند الفنان دليل على البنى السياسية والمجتمعية التي نرزح تحتها، في عصر الرأسمالية المتأخر الذي نعيشه. تأتي هذه الأفكار في الصميم من عملي ڤيديو يعرضان هنا، وهما: «نظرة من الاعلى» و«ما قبل الصورة (أعمى كلغة الأم)».

ثمة مربط فرس آخر في أعمال هيوا، وهو ارتياد الأشكال الدارجة: أي تلك التي تفرزها الحاجة المعيشية والواقع السياسي والاقتصادي، وهي حاضرة في العملين التركيبيين «عاصي» و«مراحل ابي الملونة».

نعرض هنا أيضاً العمل المركب الجديد «دمار مشترك» والمقام بتكليف خاص من هذا المعرض. ينطلق هذا العمل من فكرة اشتراك جميع المدن في الهلاك والدمار، ومن ثم فهو يمزج ما بين اهتمام الفنان بالاستواء العمودي والأفقي، وأشكال التعلم الجمعي والجسدي.

يعتنق هيوا صيرورة فنية «أمدية» في إبداعاته، تعكس طبيعة ممارسته الفنية المفرطة في حسها التعاوني، في مقاربة يصفها بأنها «داروينية»: كونها صيرورة طفرات دائمة غير محسوبة. وعلى الرغم من أن مسيرة حياته وشخصه الجسدي حاضرين في أعماله، فإن مركزيتهما لا تقتصر على إحالات شخصية، وإنما تحملنا فوراً عبر قصص وروايات تمس بعضاً من أكثر قضايا العصر إلحاحاً.

يقام معرض «هيوا ك: هل تتذكرون ما تحرقون؟» من خلال تعاون ثلاثي يجمع بين غاليري هيو لاين في دبلن، وغاليري ذا باور بلانت للفن المعاصر في تورنتو، والفنان هيوا ك.

يعيش هيوا ك. (1975) ويعمل ما بين السليمانية، كردستان العراق، وبرلين، ألمانيا. من خلال العمل عبر وسائط الڤيديو والأداء والمجسمات يستلهم هيوا تجاربه الشخصية، بما في ذلك الحكايات العائلية وخبراته في تعلم الفنون والتجارب والأحداث اليومية. تؤكد العديد من أعماله على أهمية العمل الجمعي والمشاركة في تطويره. كما تتناول أعماله نقد أنظمة التعليم والتعلم واستكشاف كيفية استخلاص المعرفة من خلال التجربة اليومية على نحو يكافئ استخلاصها تحت المظلة الأكاديمية.

شاركت أعمال هيوا ك. في معارض جماعية منها في دوكومنتا 14 (2017)، وبينالي البندقية السادس والخمسين للقيّم أوكوي إنويزور (2015)، وبينالي الفن الآسيوي (2019)، وبينالي الفن المعاصر الحادي والعشرين بالبرازيل (2019)، وبينالي أنرين (2019)، وبينالي ينتشوان (2018)، وفي متحف الفن الحديث بنيويورك (2019)، والمتحف اليهودي المعاصر (2019)، ومتحف تايوان الوطني للفنون الجميلة (2019)، ومتحف موري للفنون بطوكيو (2018)، والمتحف الجديد بنيويورك (2019). تشمل قائمة المعارض الفردية كونستهاله مانهايم (2019)، والمتحف الجهوي للفن المعاصر بغينت (2018)، ومعهد ك دبليو للفن المعاصر في برلين (2017)، وغاليري ك أو دبليو ببرلين (2016)، وكونستهاله سي بستوكهولم (2015). حازت أعماله على جائزة هكتور للعام 2019 وعلى جائزة أرنولد بود وجائزة مؤسسة شيرينغ للفنون في العام 2016.

قيّمة: نورا رازيان
مع: راهول غديبدي
منسق المعارض: ألبرت كولمبل
مدير العمليات والتكنولوجيا السمعية والمرئية: برينت جالوتيرا
الترجمة العربيّة: محمد عبد الله, رؤية
التصميم الجرافيكي: رومي بيطار

تقويم قمري

2007

شريط فيديو أحادي القناة، 3:4، ملوّن، صوت، 16:12 د.

مع التقدير للفنّان

تم تصوير هذا الشريط في مبنى سجن «آمنة سوراكا» أو السجن الأحمر، وهو أحد أشهر مواقع احتجاز وتعذيب الأكراد في عهد نظام البعث العراقي منذ عقد الثمانينات وحتى تحريره في مطلع التسعينيات. يعدّ عمل «تقويم قمري» توثيقاً لتدريبات عرض لم يكتب له أن يرى النور. يحاول الفنان هنا الرقص على إيقاع ضربات قلبه، والتي يسمعها عن طريق سماعات طبية تلتصق بصدره. ومع تسارع إيقاع حركته، تزداد أيضاً سرعة ضربات قلبه، حتى يغدو من المستحيل اللحاق بها. يخلق تردد أصداء خبطات نعليه وضربات قلبه بين الجدران قراءة صوتية لمعمار المكان، كما تعيد للأذهان ذكرى الأجساد الحيّة التي كانت يوماً بين هذه الجدران، ومن ثم وتيرة العنف الجسدي الذي لا يكلّ والذي رزحت تحت وطأته.

نسمع أيضاً في هذا الشريط أصوات المطارق وأعمال البناء، والتي تشهد على التحولات التي يشهدها هذا الموقع من العنف والقمع إلى الذكرى والتأبين: باعتباره المتحف الوطني العراقي لجرائم الحرب. ولكن، يبدو التأبين غائباً فيما يقوم به هيوا، إذ لم يكتب للعرض أن يرى النور، تحديداً تجنباً لحلبة إقامة الأنصاب التذكارية المفعمة، وإنما مزج جسد الفنان - ولو للحظة - مع الموقع في ماديته ومع أصداء الأجساد التي سبقته إليه.

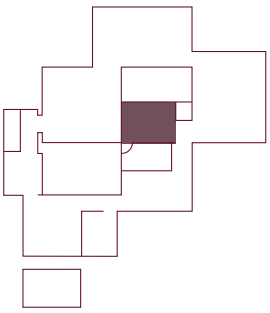

نظرة من الاعلى

2017

شريط فيديو عالي الجودة أحادي القناة، 9:16، ملون، صوت باللغة الإنكليزية، 12 د.

مع التقدير للفنّان

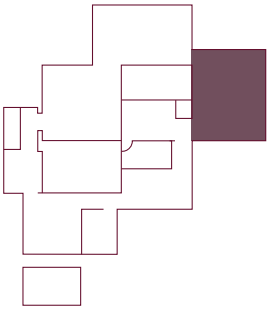

يكشف هذا العمل عن آليات السلطة المترسّخة في صميم عملية طلب اللجوء البيروقراطية والمجرّدة من الخصوصية في شتى البلدان الأوروبية، إذ يحكي قصّة م.، الذي يضطر للإحاطة بمفهوم هرميّ أو عموديّ للمدينة، كما تُرى من أعلى، من أجل أن يُجاب أخيراً على طلب اللجوء الذي يقدّمه.

قامت الأمم المتحدة في العام 1991 بتقسيم العراق إلى مناطق «آمنة» وأخرى «غير آمنة»، اعتبرت بموجبه شمال العراق (كردستان) أحد المناطق الآمنة. أفضى ذلك إلى عملية استجواب خضع لها طالبو اللجوء من أجل أن يثبتوا أنهم حقاً هاربين من مناطق غير آمنة، وذلك عن طريق الحديث تفصيلاً عن مدنهم وبلداتهم، ومقارنة حديثهم بالخرائط. لقد كان لهذا الفصل ما بين معرفة مكان ما من أسفل ومعرفته من أعلى أن يعني فشل الكثير ممن قالوا بهروبهم من تلك المناطق «غير الآمنة» في هذا الاستجواب الاختباري، ومن ثم رفض طلبات لجوئهم.

يعرض «نظرة من الاعلى» في مطلع كل ساعة وبعد 24 د. و 48 د. و يعرض يوميا من الساعة 4–42.4 مساءً حيث يمكن بدلاً من ذالك تجربة التأمل الموجه المقدمة من سويمرتي بالكامل من خلال السماعات أو من خلال مسح الشيفرة المرفقة هنا.

دمـار مشـترك

2020

بساط مطبوع، منظر بغداد

بتكليف من مؤسسة فن جميل

عادة ما يضع هيوا نفسه في مكان الهاوي أو طالب العلم، إذ هو معنيّ بسبر أغوار إمكانات سُبُل تبادل المعارف والتعلّم الأفقية والجمعيّة، في كشفها عن مساحات تتصدّى أنماط التفاعل العمودية شأن أشكال إنتاج المعارف المؤسساتية والأكاديمية.

أُنتِج هذا العمل بتكليف خاص في سياق هذا المعرض، وهو عبارة عن بساط كبير الحجم طُبعت عليه صورة جوية لمدينة بغداد. يمُثِل البساط مساحة للقاءات الفردية والجمعية تعقد فيها سلسلة من الورشات المُوجَّهة وعروض الأداء وجلسات التأمل، تسبر أغوار مفاهيم منظومات المعرفة الأفقية والعمودية، ووسائل معرفة المكان ومقاربته جسدياً، ووضع المرء لنفسه وجسده في مكان ما.

يقتفي هذا العمل أثر شريط فيديو لهيوا يحمل عنوان «نظرة من الاعلى» والذي استقرأ فيه بنية السلطة الإدارية أو المعرفة «الرسمية» في مقابل المعارف الملتقطة «من أسفل».

يرافق هذا العمل شريط تأمّل بصوت شونيامورتي، يمكن الاستماع إليه إما عن طريق سماعات الأذن أو من خلال مسح الشيفرة المرفقة هنا. سيتم إعداد سلسلة من ورشات العمل وعروض الأداء وجلسات التأمل دورية على مدار فترة المعرض.

يرجى زيارة الرابط للمزيد من التفاصيل www.jameelartscentre.org.

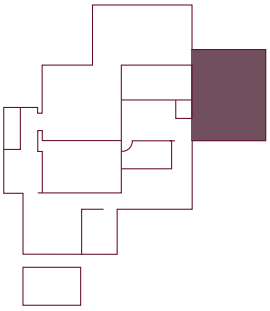

يرجى خلع الأحذية قبل المشي فوق البساط.

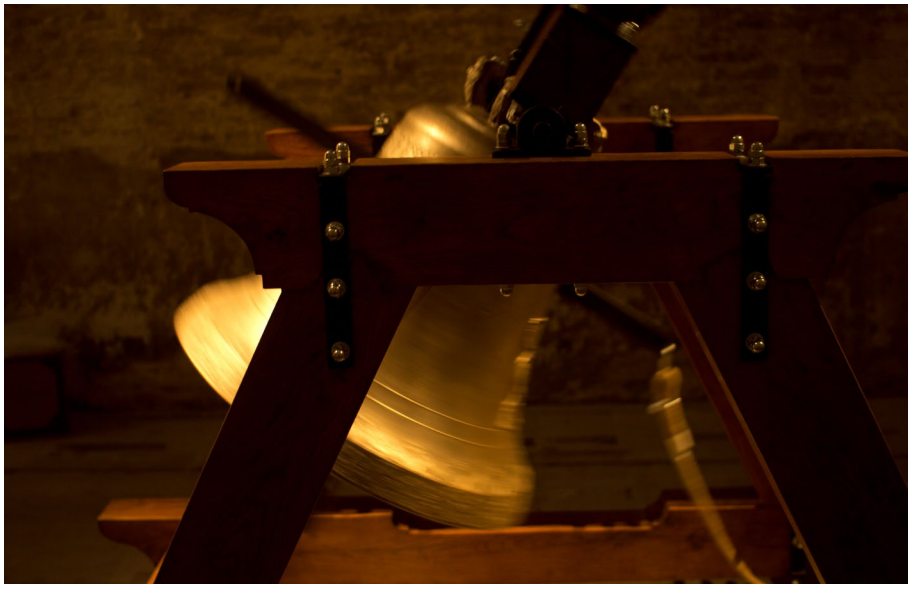

مشروع الناقوس

2015-2007

خشب ومعدن من مخلفات الحرب.
تجهيز فيديو من قناتين، 9:16،
ملون، صوت مع ترجمة إنجليزية
25:35 د، و29:25 د

مع التقدير لكولتسيوني لا غايا،
بوسكا

أُنتِج هذا العمل بتكليف من بينالي البندقية السادس والخمسين (2015)، وهو عبارة عن ناقوس من النحاس متقن الصنع، صُبّ من بقايا أسلحة وذخائر استعملت في العراق، يدقّ نغمات تآلف سي بيمول صغير. يوثق شريطا الفيديو عملية صنع هذا الناقوس في كل من العراق وإيطاليا.

يقتفي شريط الفيديو «مشروع الناقوس: العراق» نوءاد صاحب مكب خردة يجمع فيه شظايا معادن أسلحة وذخيرة، كالقذائف والقنابل والرصاص والألغام، التي تخلّفت عن شتى الحروب والصراعات التي شهدها العراق على مر السنوات. يعدّ نوءاد ضليعاً بمنشأ مختلف الأسلحة علاوة على استخداماتها وتركيبها، وهو قادر على تعيينّ مصدر كل قطعة خردة وبلد منشأها، وكذا تركيبها المعدني.

أما شريط الفيديو الثاني «مشروع الناقوس: إيطاليا» فيوثّق لحرفيّة عملية سبك وصب الناقوس المعدني في إحدى ورشات إيطاليا التي تُصنع فيها الأجراس منذ أكثر من 700 سنة. هنا، يستحضر الفنان ذكرى صهر أجراس كنائس أوروبا إبان الحربين العالميتين، من أجل تصنيع السلاح. وهكذا، وبموجب هذه العملية العكسية، يصوغ هيوا ما قد يُحيي ذكرى ما لا يحصى من قتلى حربيّ الخليج، عبر دق الناقوس الرمزي، بينما يحوّل صوت الأسلحة التي تصمّ الآذان إلى نغمة موسيقية صافية.

إبان صناعة الناقوس في 2015، كانت داعش تدمّر مواقع وتحفاً تاريخية في شتى أرجاء العراق، ولا سيما ما كان في متحف الموصل، ربما كان تمثال الثور المجنّح أبرز ما تستحضره الأذهان. لذا، يظهر الثور المجنّح على الناقوس بالحفر البارز، إلى جانب غيره من التحف التي نالتها يد الدمار، في إشارة إلى الصراع المستمر الذي يشهده العراق، وكذا إلى تجارة تهريب الآثار التي دعمت بدورها المجهود الحربي لداعش.

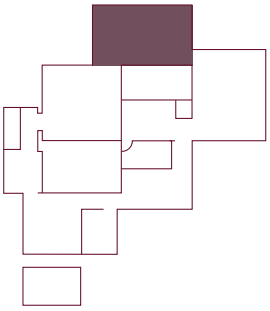

إن رغبتم في دق الناقوس، يرجى
طلب المساعدة.

مراحل ابي الملونة

2014

تجهيز فيديو متعدد القنوات من 16 جهاز تلفاز عتيق وورق سيلوفان

مع التقدير لمجموعة فريدريك دو غولدشميدت، بروكسل

«سوف يُبث عرض الليلة بالألوان.»

أثناء مرحلة طفولة الفنان في كردستان العراق، كانت أغلب أجهزة التلفاز مُعدّة لتقديم صورة بالأبيض والأسود. في أواخر عقد السبعينيات قامت محطة تلفاز الدولة ببث فيلماً ملوناً للمرة الأولى، فشقت صدعاً ما بين مدن العرب التي كان سكانها يتمتعون بالمقدرة على شراء أجهزة تلفاز قادرة على عرض الصورة الملونة، وبين مناطق الأكراد التي ظلت في عالم الأبيض والأسود.

ونظراً لرغبته في مشاهدة الأفلام الملونة، قام والد الفنان بإضافة ورق السيلوفان الملون على جهاز تلفاز الأسرة، والذي تتغير ألوانه وموضعه أسبوعياً. وهكذا، أوجدت أوراق السيلوفان ديكورات جديدة لشخصيات الفيلم، والذين صاروا ينتقلون من مساحة لونية إلى أخرى على مدار الفيلم. علم الفنان فيما بعد أن هذه الممارسة منتشرة في الكثير من المنازل من جميع أنحاء مدينة السليمانية ويمكننا اعتبارها شكل من أشكال الاحتجاج الصامت.

تزامن اشتعال الحرب الإيرانية العراقية (1980-88) مع توفر أجهزة تلفاز ملونة في كافة أرجاء العراق، مبشرة بعهد رواج صورة الثمانينيات الصارخة، جنباً إلى جنب مع صور واقع المعارك المروّع.

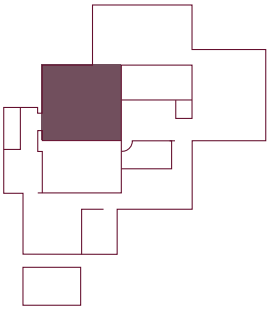

عاصي

2009

تجهيز متعدد الوسائط

مع التقدير للا كولّتسيوني لا غايا، بوسكا

يقتفي العمل «عاصي» حكاية عباس، وهو كهربائي وصانع هوائيات. عباس هارب من التجنيد منذ حرب العراق وإيران (1980-88)، لذا فهو يعيش في الخفاء، يتلقف أخباره وتسليته عبر هوائيات يصنعها بنفسه، تلتقط إرسال محطات التلفاز على جانبي الصراع. لم يكن ذلك بالأمر الغريب في تلك الأيام، إذ كان كل من الجانبين يبث أخبار انتصاراته فقط، ومن ثم وبغية معرفة مصائر الأقارب من الجرحى والأسرى والقتلى، كانت هوائيات مثل تلك التي كان يصنعها عباس تستعمل في التقاط إرسال محطات الجانب الآخر. تشير كلمة «عاصي» إلى ما هو محشور: لا يمكن دفعه ولا جذبه.

شأنه شأن العملين «مراحل ابي الملونة» و «شقة ذو غرفة واحدة»، يتناول هذا العمل أشكالاً دارجة أفرزتها الضرورة والحاجة الشخصية والاقتصادية، والنابعة عن واقع سياسي معين. في هذا العمل، تظهر هذه الأشكال عند نقطة التقاطع ما بين الرغبة والخوف والبطش السياسي ومغالطات الإعلام.

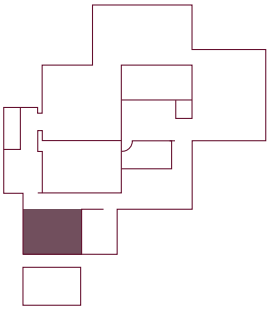

ما قبل الصورة (أعمى كلغة الأم)

2017

شريط ڤيديو عالي الجودة أحادي القناة، 9:16، ملون، صوت باللغتين الإنجليزية والكردية، 40:17 د.

مع التقدير للفنّان

«إن ما ترونه في لحظة الذعر ما هو إلا ما قبل الصورة: صورة لم يُكتب لها التحقق بعد.»

يقتفي العمل «ما قبل الصورة (أعمى كلغة الأم)» إثر رحلة فرار الفنان مشياً على الأقدام من كردستان العراق في منتصف التسعينيات. لقد كانت هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر، والتي استغرقت خمسة أشهر ويومين مروراً بإيران وتركيا واليونان وإيطاليا وفرنسا، بمثابة «تجربة في المكان والزمان» و«تشظياً للخبرات المكانية والثقافية». لقد عاش الفنان كل نقطة في مسار هذه الرحلة، سواء إن كانت حاضرة أو مدينة صغيرة، على نحو جزئي ودائماً من أسفلها، مفتقراً للصورة العامة والشاملة.

يستعين الفنان في هذا العمل بأداة توازن مُعدّلة، أضاف إليها مرايا دراجة بخارية، بغية إعادة خلق حال الارتباك المكاني والزماني الذي عاشه كل من قاموا برحلة مشابهة. تعكس إحدى المرايا ما هو آت، ويبدو في الأخرى ما هو وراءه، بينما تعكس المرايا الأخرى الفنان نفسه وما يحيط به. عليه أن يحافظ على توازن هذا الجهاز الغريب كي يمضي قدماً، في إشارة إلي الجهد المبذول والضروري للمضي على هذا الدرب، ومن ثم إعادة التأقلم على الوضع الجديد.

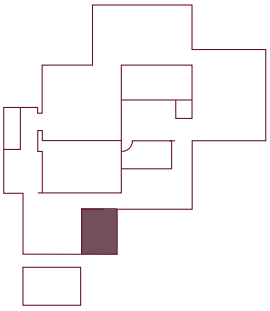

هل تتذكرون ما تحرقون؟

2017-2011

شريط فيديو عالي الجودة أحادي القناة، 9:16، ملون، صوت باللغة الكردية، 42:4 د.

مع التقدير للفنّان

تم تصوير هذا الشريط في نفس العام ونفس المكان (ساحة سراى أزادي)الذين صور فيهما «هذه الليمونة لها طعم التفّاح»، إذ قام الفنان بدعوة عدداً من التلاميذ كي يأتوا بأي كتاب يختارونه، وأن يشرعوا في قراءته في صمت باستخدام العدسات المكبّرة، والتي تقوم بدورها بتركيز أشعة الشمس فتمحو الكلمات حرفاً حرفاً. يوثّق العمل أيضاً للتفاعل غير المخطط له والذي تستثيره أعمال كهذه في الحيز العام.

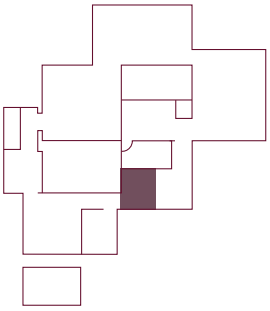

هذه الليمونة لها طعم التفّاح

2011

شريط فيديو عالي الجودة أحادي القناة، 9:16، ملون، صوت باللغة الكردية، 26:13 د.

مع التقدير للفنّان

تخترق نغمات لحن «صاحب الهارمونيكا» للملحّن إينيو موريكوني، والذي ألّفه لموسيقى فيلم «حدث ذات يوم في الغرب»، تردد هتاف مطالب المتظاهرين في أحد آخر أيام تظاهرات السليمانية التي استمرت لعدة أشهر. يلعب الفنان هنا آلة الهارمونيكا، فيقوم بعمل مداخلة فنية، وفي الوقت ذاته يشارك في التظاهرة: إذ تدعو نغمات الهارمونيكا الحزينة وعزف الغيتار المصاحب غيره للانضمام للمسيرة.

لم يقم الفنان بهذه المداخلة أمام الكاميرا، وإنما حصل على هذا التصوير لاحقاً من أحد الصحافيين الموجودين حينها. يشير عنوان العمل إلى الغاز الكيماوي الذي كان استعمله النظام البعثي في بلدة حلبجة وغيرها من المناطق الكردية، والذي أشار الكثير من الناجين إلى أن له رائحة التفّاح.

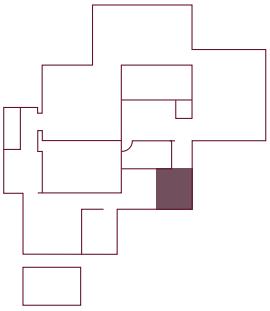

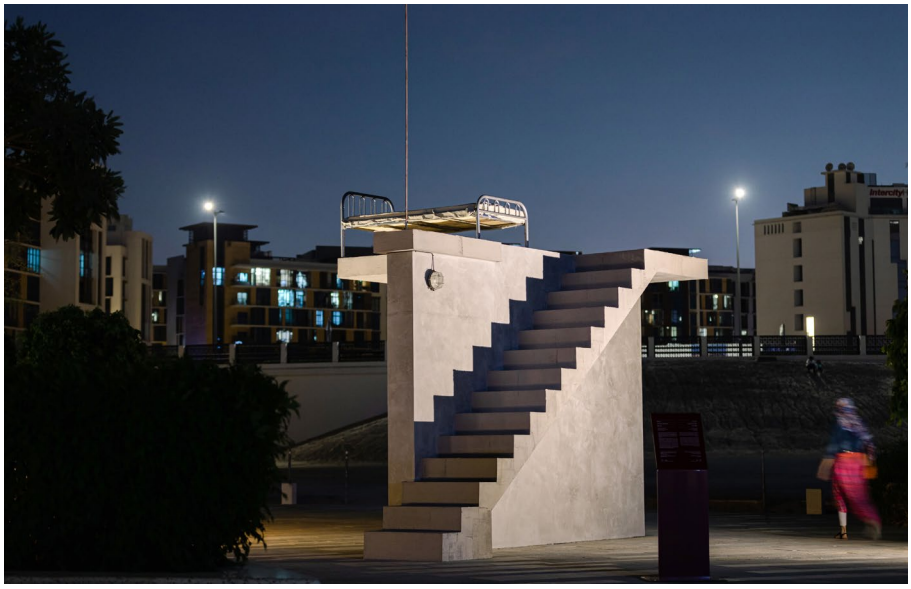

شقة ذو غرفة واحدة

2017-2008

تجهيز متعدد الوسائط بروتوكول، خشب، إسمنت، معدن

مع التّقدير للفنّان

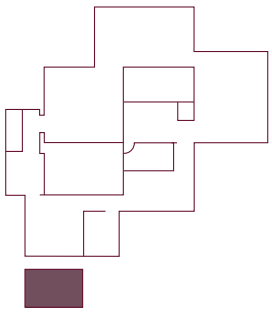

يأتي العمل «شقة ذو غرفة واحدة» ضمن سلسلة أعمال تسبر أغوار التحوّلات الطارئة على مفهوم المجتمع واختزال الحياة الجمعيّة الناجم عند فرض سياسات اقتصادية نيوليبرالية منذ عقد السبعينيات، من خلال «علاج بالصدمة» اقتصادي خضع له العراق في أعقاب الغزو الأميركي في 2003.

أُنتج هذا العمل أصلاً في العام 2017 بتكليف من دكومنتا 14، ويعد بمثابة إعادة إنشاء لمنزل بُني مؤخراً على مقربة من حقول الألغام في كردستان العراق. تأتي هذه الدار المنشأة من أجل ساكن واحد مثالاً على أنماط العيش الجديدة التي بدأت في الظهور في أنحاء العراق، وذلك في أعقاب «العلاج بالصدمة» الناتج عن حربي الخليج، وما أعقبهما من إعادة هيكلة اقتصادية. من ثم، فإن هذا العمل يربط ما بين كردستان العراق وغيره من التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها مناطق أخرى في العالم. شأنه شأن الكثير من أعمال هيوا، فإن هذا العمل يكشف عن عناية بالأشكال الدارجة التي تفرزها الضرورات الاقتصادية والشخصية، ولا سيما في سياق واقع سياسي معيّن.

هذا العمل جزء من معرض «هيوا ك.: هل تتذكرون ما تحرقون؟» في الطابق الأول من مركز جميل للفنون. الدخول مجاني, الجميع مرحب به.

العرض مستمر من 16 ديسمبر 2020 الى 24 يوليو 2021.